

السعودية بين فكي الاعتقالات و الاقامة الجبرية

تتدحرج كرة الاعتقالات في "مملكة الصمت" و تتوسع يوم بعد يوم لتطال شريحة كبيرة من علماء الدين والمثقفين والخبراء بعد شهر على انطلاقها بحيث وصفت تلك الاعتقالات بما يشبه "الاخفاء القسري" بحسب ما عبر عنه بعض الناشطون على موقع التواصل الاجتماعي توينتر.

وبعدما هبت عاصفة الاعتقالات في 9 سبتمبر 2017 في السعودية وطالت رياحها عدد كبير من العلماء السعوديين والمفكرين والاكاديميين والقضاة، بلغ عدد معتقلي الرأي 76 شخصاً من كبار الرجال البارزين في السعودية حتى يوم أمس 31/10/2017 - بحسب ما أفاد حساب معتقلي الرأي على موقع التواصل الاجتماعي توينتر.

من الاعتقال الى فرض الاقامة الجبرية ومنع السفر

ولا تنتهي الحملة بالاعتقالات فقط لتوسيع الاجراءات المتخذة من السلطات السعودية لتتصدر قرارات جديدة بفرض الاقامة الجبرية ومنع السفر خارج البلاد بحق 27 شخصاً، حيث صمّمت القائمة دعاة وإعلاميين،

وكتاباً، ومفردین بارزین، وجاء على رأسها الشيخ محمد العريفي، والإعلامي أحمد الشقيري. كما ضمّت القائمة كلاً من الدعاة: ناصر العمر، محسن العواجي، عبد العزيز الفوزان، وغيرهم.

وضمت أيضاً المحامي عبد الله الناصري، والإعلامي سعد التوييم، والكاتب زهير كتبى، والاقتصادي حمزة السالم، إضافة إلى عضو مجلس الشورى السابق أحمد التويجري، والكاتب زiad الدريس، ومحمد معروف الشيباني، والطبيب وليد الفتبي.

واحتوت القائمة على ثالث أكاديميات، هن ريم آل عاطف، ونورة السعد، ونوال العيد.

تجدر الاشارة الى أن الحملة لم يسلم منها أفراد العائلة الحاكمة حيث اعتقل جهاز أمن الدولة السعودي في وقت سابق الأمير عبد العزيز بن فهد، الذي عرف بانتقاداته للأوضاع في السعودية، وبعضاً ما كان موجهاً بشكل غير مباشر للحكم وحلفائه.

اجراءات تعسفية بحق حقوق الانسان

و بعد الاعتقال تقوم السلطات السعودية باخفاء المعتقلين، في شقق سرية تابعة لجهاز أمن الدولة الذي يشرف عليه ولي العهد محمد بن سلمان، حيث يعاني الكثير من المعتقلين من تعسف في الاعتقال، وظروف صحية سيئة.

ويتم منع الأدوية، عن المعتقلين، مثل الأكاديمي مصطفى الحسن الذي يعاني من مرض السرطان، والأكاديمية رقية المحارب التي مُنع عنها الدواء، عدة مرات، رغم معاشرتها من أمراض مزمنة كالضغط والسكري.

ويتعرض السجين السياسي لسلسة من الانتهاكات لحقوقه الأساسية بشكل مستمر، وبإمكان القول أنها منهجية لأنها تجري بشكل دوري ومتكرر حتى أصبحت روتين يومي وتعلم من القيادات العليا دون أي تدخل لإيقاف هذه الممارسات الخطيرة بحيث تتعدد هذه الانتهاكات لتتمثل بالضرب والتعذيب، والحبس الانفرادي لأشهر طويلة، - الإهمال الصحي المعمد للمعتقل السياسي وكل الاساليب تصب في انتهاك حقوق الانسان.

هيومن رايتس ووتش تندد بحملة الاعتقالات

ومن جهتها نددت منظمة "هيومن رايتس ووتش"، في 16 سبتمبر/ أيلول الماضي، بحملة الاعتقالات في

السعوية، والتي أوقفت خلالها السلطات عشرات من رجال الدين والمنقذين والنشطاء، موجهة انتقادات لولي العهد محمد بن سلمان، على خلفية محاربة حرية التعبير في المملكة.

وقالت سارة ليما ويتسن مديررة قسم الشرق الأوسط في "هيومن رايتس ووتش"، إن "هذه الاعتقالات التي لها دوافع سياسية فيما يبدو، هي علامة أخرى على أن" محمد بن سلمان غير مهتم بتحسين سجل بلاده في حرية التعبير وسيادة القانون". وأشارت المنظمة التي يوجد مقرّها في نيويورك، "أن" الاعتقالات "تناسب مع نمط انتهاكات حقوق الإنسان ضد المناصرين والمنشقين المسلمين، بما فيها المضايقات والترهيب وحملات التشهير وحظر السفر والاحتجاز والملاحقة القضائية".

موافق نشطاء ومدافعون عن حقوق الانسان

وفي هذا السياق يرى مدافعون عن حقوق الإنسان في المملكة أن حملة الاعتقالات التي شملت العشرات تعبر عن عينة في بلد اعتقد على تجريم دعاة حرية الرأي والمطالبة بحقوق الإنسان الأساسية، تارة بتکفير ذلك واعتباره يدخل في باب "الخروج على ولادة الأمر"، وأخرى باتها مهم بالخيانة للوطن وقيادته.

كما رد نشطاء حساب معتقلين الرأي على الاعتقالات با برأس القوانين الدولية التي تمنع تعريض أي شخص للاخفاء القسري بقولها: "تنص المادة الأولى في الاتفاقية الدولية لحماية جميع الأشخاص من الاختفاء القسري على أنه لا يجوز تعريض أي شخص للاخفاء القسري بأي حجة كانت"

وأضاف النشطاء قائلاً: "تحرم المنظمات الدولية "كل من يرتكب جريمة الإخفاء القسري، أو يأمر أو يوصي بارتكابها أو يحاول ارتكابها، أو يكون متواطئاً أو يشترك بارتكابها" في هدف منهم يرمي الى تسلیط الضوء على الانتهاكات التي مارسها النظام الملكي السعودي بحق حقوق الانسان.

وتخلص كل الاجراءات التعسفية من اعتقالات وفرض الاقامة الجبرية والتعذيب في السجون بحق معتقلين الرأي الى تفشي الفساد في المملكة واثبات النظام الملكي بأنه لا يغير انتباها لاي من حقوق الانسان، وهنا يطرح السؤال نفسه. السعودية الى أين؟